(343) " سكرت ابصارنا " (1) وقوله: " الذين كنت اعينهم في غطاء عن ذكري " (2) ومثله " بل هم منها عمون " (3) وقوله: " صم بكم " (4). لان العين اذا كانت في غطاء لم ينفذ شعاعها فلا يقع بها ادراك، فكأن شدة عنادهم بحملهم على رفع المعلومات. واللعن هو الاقصاء والابعاد. يقال: لعن ا فلانا يلعنه لعنا. فهو ملعون، ثم يصرف مفعول إلى فعيل، فيقال: هو لعين. كما قال الشماخ بن ضرار: ذعرت به القطا ونفيت عنه * مقام الذئب كالرجل اللعين (5) أي المبعد: فصار معنى الآية قالت اليهود: " قلوبنا في اكنة مما يدعونا اليه " محمد (صلى ا عليه وآله). فقال ا: ليس ذلك كما زعموا ولكنه تعالى اقصاهم وأبعدهم عن رحمته وطردهم عنها، لجحودهم به وبرسله. وقوله تعالى: " قليلا ما يؤمنون " قال قتادة: قيل منهم من يؤمن. وقال قوم: " قيلا ما يؤمنون " أي لا يؤمنون إلا بقليل مما في أيديهم. والذي نقوله ان معنى الآية ان هؤلاء الذين وصفهم ا تعالى قليلوا الايمان بما انزله ا تعالى على نبيه محمد " ص " ولذلك نصب قوله " قليلا " لانه نصب على نعت المصدر المتروك. وتقديره لعنهم ا بكفرهم، فأيمانا قليلا يؤمنون. ولو كان الامر على ما قال قتادة، لكان القليل مرفوعا، وكان تقديره فقليل ايمانهم. وقال قوم من اهل العربية: ان ما زائدة لا معنى لها. كقوله: " فبما رحمة من ا لنت لهم " (6) وتقديره الكلام: قليلا يؤمنون، وانشد بيت مهلهل لو بأبانين جاء يخطبها * ضرج ما انف خاطب بدم (7) يعني ضرج انف خاطب. وما زائدة. وقال قوم: ذلك خطأ في الآية وفي البيت وان ذلك من المتكلم على ابتداء الكلام بالخبر عن عموم جميع الاشياء اذا كانت

---

(1) سورة الحجر: آية 15 (2) سورة الكهف: آية 102 (3) سورة النحل آية: 66 (4) سورة البقرة آية 17. (5) ديوانه: 92. في المطبوعة والمخطوطة " دعوت " بدل ذعرت. (6) سورة آل عمران آية 159. (7) الكامل 2: 68. وروايته " خضب " بدل " ضرج " وفي المطبوعة والمخطوطة " بانين " ومع ذلك غير منقطة. ابانان: ابان الاسود وابان الابيض. (*)